**تخصص أدب جزائري**

**مادة تاريخ الجائر الثقافي**

‏ **محاضرة: المرابطون**

**الجانب التاريخي الى دولة المرابطين**

‏ **أصل ‏المرابطين وسبب التسمية**

‏ لعبت دولة المرابطين دورا هاما في التاريخ الإسلامي بصفة عامة، والمغرب والأندلس بصفة خاصة، حيث يبدأ تاريخهم في جناح المغرب الايمن في الصحراء العربية، أو ما يسمى بالسودان الغربي، وفي هذه الصحراء ‏الشاسعة كانت تعيش قبائل صنهاجة، التي تقسم تقسم بدورها إلى قسمين:

صنهاجة الشمال وصنهاجة الجنوب، واحتوت صنهاجة تحت جناحيها سبعين قبيلة، ومن بين هذه القبائل لمتونة وغيرها ويعود سبب تسمية الى الأشخاص الذين كانوا يداومون الرباط، بعد كل غزو او حركة جهادية من الحركات الإصلاحية، فأطلقوا اسم المرابطين على أنفسهم، حيث تمت بداية هذه الحركة من منطقة الجنوب من موريتانيا، وعملوا على انتشار الدعوة في منطقة الجنوب، حيث نجح المرابطون في نشر الإسلام في غانا، وبعدها إلى ما تبقى من مناطق الصحراء الغربية ثم قاموا بأعمار وبناء مدينة مراكش سنة1062م

‏ **دولة المرابطين في المغرب والجزائر**

‏ يعود أساس وجود المرابطين بسبب الحركة الدينية والسياسية التي بدأت بين القبائل البربرية في الجنوب من الصحراء، منذ سنة 1039، حيث وقع مع عبد الله ياسين القاضي البربري الملكي بقيادة الحركة في الجهاد ليقوم بنشر الدين الإسلامي وتعديل عادات قبائل الصحراء الخاطئة، وذلك من مبادرة قام بها الزعيم في قبيلة غدالة، ثم قام ابن ياسين بجمع من اتبعه من الأشخاص، حيث كانوا يداومون الرباط ؛أي يرابطون، وهي عبارة عن قاعدة في الجهاد، وكانت تعتبر مكانا يستطيعون فيه القيام بالإنعزال الروحي، فتم مع إطلاق اسم المرابطين عليهم، ثم إقامة ابن ياسين بالتحالف مع قبيلة ثانية، ذات سلطة ونفوذ وهي قبيلة لمتونة، ‏حيث قام بغزو المغرب الغربي والصحراء معها، عن طريق تتبع القوافل التجارية التي تمر من الصحراء في طريقها، بهذا أستطاع أن يقهر سجلماسة، ‏في منطقة الشمال عام 1054، وأغماط عام 1850، وقد مات في واحدة من المعارك مع البرغواطيين، ‏في منطقة جبال الأطلس سنة 59 10ميلادي، ثم قام أبو بكر بن عامر بتولى قيادة جيش المرابطين بعد بعد موت ابن ياسين، ثم هاجم جنوب موريتانيا الحالية، وهي مملكة غانا، ثم تولى يوسف بن تاشفين ‏بعد موت القائد أبي بكر بن عامر، الذي كان قائد الجيش الأعلى للمرابطين وذلك في سنة 1070، وقد قام بوضع جميع البلاد التي تقع من النصف الغربي للمغرب، وذلك حتى بلاد الجزائر عام 1083 تحت سلطة المرابطين

‏ **سبب انهيار دولة المرابطين**

‏دخل الدولة المرابطين في شكل من الانهيار في زمن ابن يوسف تاشفين وذلك لعدة أسباب منها:

‏ - بداية من ابتعاد بن يوسف عن قضايا الحكم إلى الزهد الذي يكون سلبيا، وتم التأثير عليه من مجموعة من الفقهاء الذين لا يعرفون السياسة.

‏ - ابتعاد الفقهاء في دولة المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين، وعهدِ من قبله.

‏ - كما لم يبق للدولة جيش يحميها من الهجمات الخارجية

‏ **الحياة الثقافية عند المرابطين**

‏ **الشعر والشعراء في دولة المرابطين**

‏ ازدهرت الحركة الأدبية في دولة المرابطين في عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين، الذي اهتم بالشعر والأدب، وتشجيع الشعراء والأدباء، ومن الذين مدحوا الأمير علي بن يوسف الشاعر الكبير أبو العباس أحمد بن عبد الله القيسي، المعروف بالأعمى الذي قال:

‏ ‏ ‏يا علي العلاء في كل يوم ‏وما انت في للملك بالسائس

‏ يا ربيع البلاد يا غيمة العالم من بين مؤتل و مئوال

‏ يا قريع ‏الأيام عن كل مسجد ياسليل الأدواء والأقيال

‏ لك من تاشفين أو من أبي ‏يعقوب، ذكر مكارم وفعال

‏ وكان الشعراء يقصدون ولي عهد الدولة في زمن الأمير علي بن يوسف لمدح ابنه تاشفين، ومن أشهر هم الشاعر أبو بكر يحيى بن مهدي بن يوسف، كما حظي الشعراء في عصر علي بن يوسف بمكانة عظيمة لدى الاسرة الحاكمة وكبار القادة وعمال الدولة عند الأقاليم المختلفة، وكان الأمير عبد الله بن مزدلي موضع اهتمام الشعراء، منهم ابن عطية الذي قال:

‏ ضاءت بنور إيابك الأيام واعتز تحت لوائك الإسلام

‏ ومن قبله مدح الشعراء والده الذي قال فيه أبو عامر بن أرقم

‏ انت الأمير الذي للمجد همته وللمسالك يحميها وللدول.

‏ لمزدلي لواء كان يرفعه مناسب كالضحى والشمس في الحمل.

يا أيها الملك المرحب بصولته وارتجى غوثه في الحادث الجلل

‏ وصل المديح إلى الفقهاء والعلماء لمكاناتهم العليا في دولة المرابطين، في هذا الشاعر الاعمى التطيلى يمدح القاضي الفقيه ابن أحمد القاضي بقوله:

‏ إليك ابن حمدين وإن بعد المدى ‏وإن غربت بي عنك إحدى المغارب

صبابة ولم يكدر ‏حمامة ‏ مرور الليالي ‏وازدحام الشوائب

وذكرى عساها أن تكون مهزة ترى على اعقابه كل شاغب

‏**خاتمة**

في الأخير نستنتج أن دولة المرابطين كانت حركة دعوية مجددة، حامية للمغرب من انحرافات سياسية ودينية، كادت تعصف به بسكان المغرب، ولعل ذلك ما جعلها بعض المؤرخين يصف أولئك المنحرفين بالكافر والمجوس، بناء على أتباعهم ‏نبي خاص بهم، واخراج كثير من العبادات عن أطرها الصحيحة، لذلك كانت الحركة الجهادية التي قادها الفقيه ابن ياسين تاشفين بمثابة اعادة ترتيب للبيت المغربي في شقه العقدي، وتوحيد رايته في الشق السياسي، وبذلك دانت قبائل المغرب والصحراء طوعا أو كرها للدعوة السنيّة الناشئة ذات التوجه المالكي. ‬